Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بَرَّاقةٌ للعيش حسبوا أنها الفلاح المشتهى للوطن فإذا بها في أساس التمويه على فشل الحياة الاقتصادية والإدارية والسياسية . يأتي عمر في دعوته هذه المرة من صرخة ألفها أهل بيروت عهد ذاك . صرخة متسول كسيح جعل من مداخل مدافن الباشورة مقراً له يستجدي منه الناس ويقول : بلكنة عربية تركية[١٩] .

« أيدوا ما في ، إجروا ما في ، قوة ما في ، فقرا ، مساكين » .

ويصبح الناس كلهم عند الزعني هذا التاعس المستقر عند مدخل الجبانة يبحث عن الحياة . وتأتي الصفعة ملعلعة ، تلفح كل الوجوه والجباه والرقاب ، يطلقها عمر الزعني لا لتذهب هباءً ، بل لتستقر في ذهن الناس وتُمسي أغنية مفضلة ولحناً محبباً ، ونداء قريباً من الذهن ، ولا يبقى إلاّ أن يُحْسن الناس الإصغاء والقراءة والفهم والانطلاق من نص عمر :

الفجر لاح ، الله أكبر ،
والناس صحيت ، وإحنا بنسكر ،
لكن منرش عالموت سكر ،
كل الأمراض عمّال تفشي ،
والشعب ما عاد يلقي دفشة ،
بنهديه حتى يقوم يمشي ،
إيدو ما في ، إجرو ما في ،
قوة ما في ، فقرا مساكين .
أراضي واسعة وجبال عالية ،
وكل طحينا من أوستراليا ،
البستان بتطيب أغراسه ،
لو يسلم من إيد حرّاسة ،
النواطير حارقين أنفاسه ،
غله ما في ، بصله ما في ،
فجلة ما في ، فقرا مساكين !

كان هذا حوالي سنة ١٩٣٨ ، والرائع في عمر أنه يبدو وكأنه لم يلتزم